أبا يعقوب صرت قذى لعيني * وستر ابن طرف والمنام
وكنت على الحوادث لي معينا * فصرت مع الحوادث في نظام
وكنت على المصائب لي سلوا * فصرت من المصيبات العظام

وقال عبدة بن الطبيب

ان الذين ترونهم خلانكم * يشفي صداع رؤوسهم ان تصرعوا
فضلت عداوتهم على احلامهم * وابت ضباب صدورهم لا تنزع

قال ابو اسحق الشيعي ثلث يصفين لك ود اخيك السلام اذا لقيته وان تدعوه باحب اسمائه اليه وان لا تماريه سمعت العوامي يقول قيل لعلي بن الوزير ان الحال بينك وبين ابن مجاهد صفيقة فما الذي قربه منك ونفقه عليك واولعك به قال وجدته متواضعا في علمه هشا في نسكه كتوما للسر حافظا لمروته شفيقا على خليطه حسن الحديث في حينه محمود الصمت في وقته بعيد القرين في عصره والله لو لم يكن فيه من هذه الاخلاق الا واحدة لكان محبوبا ومقبولا * شاعر

اذا انا عاتبت الملول كانما * اخطط في صفح من الماء احرفا
فهبه ارعوى بعد العتاب الم تكن * مودته طبعا فصار تكلفا وقال
شاعر نعاتبكم يا ام عمرو لحبكم * الا انما المقلي من لا يعاتب وقال
آخر اذا ما نقضى الود الا تكاشرا * فهجر جميل للفريقين صالح
تلونت الوانا علي كثيرة * ومازج عذبا من اخائك مالح
ولي عنك مستغنى وفي الارض مذهب * فسيح ورزق الله غاد ورائح
لتعلم اني اذا اردت قطيعتي * وسامحت بالهجران اني مسامح وقال

اذا ما

آخر اذا ما المرء لم يجتنب الا معايب نفسه سئم العتابا
ومن لا يعط الاخاء في عتاب * يخاف يهدم به الناس العتابا
أخوك اخوك من يدنو وترجو * مودته وان دعي استجابا
اذا حاربت حارب من تعادي * وزاد سلاحه منك اقترابا
يواسي في كريهته كل يوم * اذا ما معضل الحدثان نابا

وقال رجل لصاحب له انما اشتد غضبي لانه من كان علمه اكثر كان ذنبه اكبر قال فهلا جعلت سعة علمي سبيلا الى حسن التطف بنزوعي اولى اني غالط في نوع يطى مخطئ لقصدي غير معاند لك واجري عليك ورايت الوهيري وقد كتب الى ابن الازرق كتابا كتب في اخره هذه الابيات *

اذهب فلا حاجة لي فيكا * غطت على عيني مساويكا
وارغبتنا فيك بدت سواكي * واسوا تام رغبتي فيكا
قد كنت ارجوك لحالتي * ولا افلح من يرجيكا

وقال بعضهم تركتني معرفة الناس فردا * وانشد اخر
تركتني صحبة الناس وما لي من رفيق * لم اجد اشفاق ندماني كاشفاق الصديق

قد اتيت هذه الرسالة على حديث الصداقة والصديق وما يتصل بالوفاق والخلاف والهجر والصلة والعتب والترضي والمذق والاخلاص والصدق والرياء والتحقق والنفاق والحيلة والخداع والاستقامة والالتواء والاستكانة والجرأة والاحتجاج والاعتذار ولو امكن لكان البقية لك كله اتم مما هو عليه واجرى الى الغاية في ضم الشيء الى شكله وصبه على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)